وبعد أن فرغ السابق من كلامه ، غطى وجهه بيديـــه وبكى بكاء مراً ، لانه أدرك في قلبه ، ان المحبة المحتقرة في عريها ، لأعظم من المحبة التي تنشد الظفر في تسترها وتنكرها وخجل اذ ذاك من ذاته .

ثم رفع رأسه بغتة ، وكأنه أفاق من نوم عميق بسط ذراعيه وقال : « ها قد ولّى الليل ، ونحن أولاد الليل ، يجب ان نموت عندما يأتي الفجر متوكئاً على التلال ، وستبعث من رمادنا محبة أقوى من محبتنا ، — وستضحك في نورالشمس وستكون خالدة . »